

## طبيعة ونوع المساعدات المقدمة إلى اللاجئين السوريين : تجربة المغرب

الدكتور: مولاي هشام إدريسي - جامعة محمد الخامس - الرباط - المغرب

تحتل قضية اللاجئين السوريين اليوم بالغ اهتمام المجتمع الدولي، فالقضية ليست بسيطة او عابرة بل تزداد تفاقماً ويمكن اعتبارها أحد اكبر النقط السوداء قساوة وانتهاكاً لحقوق الإنسان في القرن 21 على الإطلاق لا تضاھيها أية حالة أو تجربة عبر التاريخ رغم ما كتب عنها.

وتشكل المساعدات الإنسانية إحدى الإجراءات الضرورية والملحة في سبيل تجاوز محنة اللاجئين السوريين أو التقليل منها في حدود المستطاع، ويعتبر المغرب من بين الدول السبابة إلى تقديم نوع معين من المساعدات الإنسانية التي تتمثل في تجربتين مختلفتين:

-الأولى تم نوع المساعدات الخارجية التي يقدمها المغرب خارج إقليمه الترابي لفائدة اللاجئين السوريين، منها الخدمات الرئيسية بمخيم الزعتري، حيث يقدم المغرب عبر مشفى عسكري احدث سنة 2012 خدمات صحية متعددة في ظل واقع جد صعب ومعانات لا حدود لها ومتداخلة يصعب الاستجابة لها كلها.

-والثانية تم نوع الخدمات والمساعدات الداخلية التي يقدمها المغرب للاجئين المقيمين على ترابه.

### I. -المساعدات المغربية الخارجية :

بادر المغرب، مع اندلاع الحرب السورية وما خلفته من نزوح وولوج الآلاف من السوريين خارج سوريا، إلى تقديم يد العون والمساعدة إلى اللاجئين السوريين، وتمثل هذه المساعدات الخارجية في نوعين وهما مساعدات رئيسية دائمة ومساعدات ثانوية دائمة بمختلف المخيمات بالأراضي الأردنية. وسنسلط الضوء على مخيم الزعتري نظراً لاعتباره أول مخيم أقيم على الحدود الأردنية السورية، وللارتفاع الهائل في عدد اللاجئين به، وتضاعف مساحة المخيم عشر مرات منذ إحدائه في شهر يوليو 2012. كل هذا خلق تزايداً في الاحتياجات الطبية، ما جعل الرد على تلك الاحتياجات يقع ضمن مسؤوليات الدول والمنظمات الدولية الصحية.

### 1-المساعدات الرئيسية الدائمة:

في إطار تقديم الدعم اللوجستيكي للأردن، التي تشهد منذ اندلاع الثورة السوري تدفقاً كبيراً للاجئين السوريين الفارين من العنف المتزايد ببلدهم، بادر المغرب إلى تخصيص دعم عاجل للأردن من أجل تخفيف العبء عليها ومواكبة الجهود المحمودة في استقبال اللاجئين السوريين، وأيضاً للتضامن مع الشعب السوري المتألم من جراء هذه الوضعية الإنسانية الكارثية والمشكلة لحالة إنسانية فريدة من نوعها.

وتتمثل هذه المساعدات الخارجية في الخدمات الطبية الدائمة التي يوفرها المغرب عبر مستشفى طبي ميداني أحدث بتاريخ 2012/08/10 بعد شهر من فتح المخيم، يقدم خدماته الطبية والعلاجية لكل اللاجئين السوريين في عين المكان بمخيم الزعتري بالأردن، وذلك إلى جانب العديد من الوحدات الطبية والمنظمات الصحية الدولية المتواجدة بالمخيم والتي تقدم خدمات طبية متنوعة.

ويبين هذا الجدول (1) لائحة المستشفيات والوحدات الطبية الدائمة المتواجدة بمخيم الزعتري والتي تربطها بالمستشفى العسكري إطار تعاون :

الدول والهيئات الدولية	المستشفيات والوحدات الطبية
الـدول	المغرب مستشفى عسكري ميداني متعدد التخصصات 2012/08/10
	الأردن -وزارة الصحة الأردنية -مصلحة الصحة الملكية العسكرية
	السعودية -العيادة السعودية
	قطر -المركز الطبي القطري ( مؤسسة راف )
المنظمات الدولية الصحية ( الحكومية وغير الحكومية )	-منظمة الصحة العالمية W.H.O -صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة U.N.I.C.E.F مركز طبي دائم =====

=====	-وكالة الأمم المتحدة لغوث	
=====	اللاجئين U.N.H.C.R	
=====	-صندوق الأمم المتحدة	
=====	للسكان UNFPA	
=====	-المنظمة الدولية	
=====	HANDICAP للمعاقين	
=====	INTERNATIONAL	
	-منظمة أطباء بلا حدود MSF	
	-منظمة أطباء العالم MDM	
	-جمعية العون الأردنية JIHAS	
	- الهلال الأحمر الاردني	
	-مركز طبي لقطر الخيرية	
	-جمعية الاغاثة الطبية العربية	
	-الهلال الأحمر الاماراتي	

## 1-1- المستشفى الميداني العسكري:

### A. ورقة تعريفية:

➤ مستشفى متعدد الاختصاصات من المستوى الثالث، طاقته الاستيعابية (60) سرير .

➤ يفتح المستشفى الميداني الطبي الجراحي المغربي أبوابه لاستقبال مرضى اللاجئين السوريين كل يوم من الساعة الثامنة والنصف صباحا إلى غاية الساعة الثانية بعد الظهر ما عدا يوم الجمعة الذي يعتبر يوم عطلة أسبوعية، أما مصلحة المستعجلات فهي تعمل بدون توقف 24/24 ساعة و 7/7 أيام في الأسبوع.

ويتكون من :

✓ قاعة للعمليات

- ✓ مختبر
- ✓ مصلحة الفحص بالأشعة والصدى
- ✓ وحدات الفحوصات المتخصصة
- ✓ عيادة طب الاسنان
- ✓ صيدلية

\*-جدول(2) يحدد المعدات والموارد البشرية المتوفرة (\*\*):<sup>1</sup>

المعدات	Equipements	الموارد البشرية	Humain Ressources
تجهيزات طبية تقنية	Technical and Medical Equipments	الاطباء	30
(2)سيارتي اسعاف مجهزة	Two Ambulances	المرضون	18
		طاقم الدعم	69
		المجموع	117
			Total

\*-جدول(3) يحدد التخصصات والأطر الطبية:

التخصصات	عدد الأطر الطبية	Speciality
	Nbre	
1-الطبيب الرئيسي	1	MFH Director
2-علم الأوبئة	1	Epidemiology and public Health
3-طب المستعجلات	4	GPs
4-الطب العام	4	Emergency care

<sup>1</sup> - المستشفى العسكري الميداني المغربي بمخيم الزعتري 26 مارس 2016،

كل الجداول المبينة في هذه الدراسة من بيانات المستشفى العسكري.

Pediatric	2	5- طب الأطفال
Gynecology	1	6- طب النساء والتوليد
Cardiology	1	- طب القلب والشرايين
ENT	1	7- طب الأذن والحنجرة والأنف
Orthopedic surgery	2	8- طب العظام
Psychiatry	1	9- الطب النفسي
Pulmonology	1	10- طب الرئة والأمراض الصدرية
Internal medicine	1	11- الطب الباطني
Ophthalmology	1	12- طب العيون
Anesthesiology and Reanimation	2	13- التخدير والإنعاش
Visceral surgery	1	14- جراحة الأحشاء
Dermatology	1	- أمراض الجلد
Biologiste	1	- علم الأحياء
Neuro surgery	1	- جراحة الدماغ
Dentist	1	- جراحة الأسنان
Plastic and Reonstrutive surgery	1	- جراحة التقويم والحروق
Pharmacy	1	- الصيدلة
<b>Total</b>	<b>30</b>	<b>المجموع</b>

يتبين من خلال هذا الجدول ان المستشفى الميداني العسكري المغربي يغطي على مستوى التخصصات كل الخدمات الطبية المطلوبة او التي قد تطلب ليستجيب لها في حينها.

## 1-2- الخدمات الطبية حسب الفئات :

الخدمات الطبية التي قدمت للاجئين السوريين خلال الفترة الممتدة ما بين 2012/08/10 إلى غاية 25 مارس 2016 ( ثلاث سنوات وسبعة اشهر و15 يوم – 1324 يوما من العمل ) 3yrs 7 Months  
15 Days  
الجدول (4)

Nombre des Consultants		عدد المسجلين	
Total	المجموع	Mens	الرجال
		Womeens	النساء
		Childrens	الأطفال
627 712		171 380	
		202 320	
			254 012

\*-المسجلون: هم كل اللاجئين الذين يُقبلون ويزورون المستشفى العسكري الميداني المغربي للمرة الأولى إما للعلاج او للاستشارة الطبية أو لغرض صحي آخر.

-ويقصد بالعلاج تقديم الخدمات الطبية اللازمة للزائر المسجل في حدود التخصصات الموجودة بالمستشفى كما هي محددة بالجدول (3).

- أما الاستشارة الطبية فتتمثل في طلب المريض الزائر أو أحد أقاربه من الطبيب استفساراً طبياً أو استشارة طبية أو نصيحة طبية له أو لغيره من أقاربه أو أصدقائه أو جيرانه، فيستجاب لطلبه إما بتقديم علاج له أو لمن يهمله الأمر أو تقديم النصيحة والاستشارة الطبية اللازمة أو توجيهه إلى الجهة الطبية الصحيحة كمستشفى آخر يقدم نوع الخدمة التي يطلبها الزائر أو الشخص الذي ينوب عنه.

- كل مريض يدخل المستشفى المغربي يتقدم إلى المكتب الخاص بالفرز(خيمة الفرز) لتسجيل نفسه أو من يرافقه في دفتر خاص لهذا الغرض. وعند القيام بعملية التسجيل، يتولى الموظفون الموجودون داخل خيمة الفرز بتوجيه المريض إلى الاختصاص المطلوب تبعاً لما يقدمه المريض من معلومات اولية عن حالته الصحية أو مما يشتكي منه.

- تتوفر مصلحة المستعجلات أيضاً على دفتر لتسجيل الحالات التي تستقبلها هذه المصلحة خلال مداومتها.

\*-خلاصات الجدول (4):

يتبين من الجدول ما يلي:

✓ أن مجموع المسجلين بلغ منذ بدء المستشفى العسكري الميداني في تقديم خدماته الطبية بتاريخ 10 غشت 2012 إلى غاية يوم 25 مارس 2016 أي لمدة تقارب 3 سنوات و 7 أشهر و 15 يوماً (1324 يوم عمل) ما مجموعه 712 627 زائر.

✓ - يتم تعداد المسجلين من خلال الجمع بين العدد الذي قام بتسجيله موظفو (خيمة الفرز) يضاف إليه العدد المسجل بمصلحة المستعجلات يعطينا عدد المسجلين يوميا، وبالتالي مجموع المسجلين لدى المستشفى الميداني المغربي.

✓ الأطفال (254.012): يعتبر هذا الرقم هو الأكبر مقارنة بفترة النساء والرجال. ويعود الأمر في ذلك

إلى الحالة الصحية العضوية والنفسية المتدهورة للأطفال بمخيم الزعتري لأسباب متعددة منها:

- حالة الحرب اليومية وما تخلفه من قتل يومي وخوف كبير في نفوس الأطفال في سن جد مبكرة.

- حالات العنف والتعذيب الوحشي التي يشاهدها الأطفال يوميا بقراهم ومدنهم بسوريا.

- صعوبة وخطورة الهجرة واللجوء عبر البر خلال أيام طويلة من المشي، مع قلة النوم والتعب الشديد المرهق.

- الحالة البدنية الضعيفة والسقيمة للأطفال بسبب الجوع والعطش وقلة المؤونة واللباس خلال أيام البرد القارس التي تعرفها المنطقة.

كل هذه الظروف جعلت الأطفال غير قادرين على تحمل المرض، حيث أصبح بدن الطفل غير قادر على المقاومة الذاتية للمرض ولو كان خفيفاً.

❖ الأمراض المنتشرة بين الأطفال:

➤ الأمراض العضوية: (9 أمراض الأكثر انتشاراً)

● الربو

Asthma

- السل

Tuberculosis

- والحصبة

Measles

- والتهاب الكبد الفيروسي بنوعيه (ألف وباء)

Hepatitis

tuberculosis

- والتدرن الرئوي التيفوئيد

typhoi

skin

- الأمراض الجلدية

diseases

- أمراض الأنف والحنجرة

Eye Problems and Diseases

- أمراض العيون

- التعففات التنفسية الحادة والخفيفة

- حالات الحمى والزكام الحاد

- الإسهال

✓ النساء ( 202.320 ) يعتبر هذا الرقم الثاني بعد الأطفال

تحتل النساء ثاني ترتيب بعد الأطفال بشأن الحالة الصحية المتردية لأسباب عدة منها:

- التعب والإرهاق الشديد جراء رحلة اللجوء.

- الحالة النفسية المتردية للنساء بسبب آثار الحرب وما تخلفه من تأثير جد خطير نفسياً وعضوياً على أطفالهن.

- تحملهن أعباء رحلة اللجوء بسبب كثرة الأطفال وقلة النوم والتغذية، حيث تصل النساء إلى المخيم منهكين صحياً ومعنوياً ونفسياً فيصبحن معرضين أكثر للأمراض.

❖ الأمراض المنتشرة بين النساء:

- التعففات التنفسية الحادة والخفيفة



- التعففات البولية
- الإيدز
- الإجهاض المنتشر بحدة نتيجة النزيف الدموي الداخلي
- التوقف الفجائي للحمل بسبب الإجهاد
- التعففات على مستوى الرحم والجهاز التناسلي بسبب الولادات القيصرية التي تعتبر الأكثر انتشاراً.
- السرطان
- الحمى والزكام الحاد ..

✓ الرجال ( 171380 ) المرتبة الثالثة في سلم الفئات:

❖ الأمراض المنتشرة بين الرجال:

- أمراض الرئة بسبب كثرة التدخين وقلة وضعف التغذية
- أمراض القلب
- أمراض العيون
- الربو وضعف التنفس
- التعففات الحادة والخفيفة
- السرطان

1-3- عدد الخدمات الطبية المتنوعة:

وهي جموع الخدمات التي يستفيد منها المريض الزائر للمستشفى العسكري، حيث أنه بعد تسجيل المريض (بخيمة الفرز)، يقوم الموظفون المكلفون بالتسجيل بتوجيه المريض نحو المصلحة التي تستدعيها حالة المريض. حيث يقوم الطبيب المختص بفحص المريض المعني، فإن كان الفحص واضحاً ولا وجود لتعقيدات، يقدم الطبيب للمريض ورقة الدواء (خدمة أولى)، وإذا كان الفحص الأول غير واضح أو أن المريض لم يقدم معلومات من شأنها الوصول إلى المشكل الصحي الذي يعاني منه ذات المريض، فإن الطبيب يقوم بإرساله إلى مصلحة أخرى، كإجراء بعض التحاليل (خدمة ثانية)، أو إجراء فحص بالصدى (خدمة

ثالثة)، وهكذا حتى يتم الوصول إلى معرفة حقيقة المشكل أو المرض الذي يعاني منه اللاجئ، وبالتالي تقديم العلاج المناسب أو القيام بعملية جراحية إذا استدعت الظروف ذلك.

➤ إذن فالمريض الواحد يمكن أن يستفيد على الأقل من خدمة واحدة أو عدة خدمات حسب طبيعة مرضه أو سنه أو جنسه.

\*- جدول بعدد الخدمات الطبية حسب الفئة:

الخدمات الطبية			
الأطفال	النساء	الرجال	المجموع
337700	329122	267216	934038

➤ عدد الوصفات الطبية:

- عند زيارة المريض للطبيب المختص، فإنه يستفيد في نهاية الفحص من ورقة (الوصفة الطبية) يسجل عليها الطبيب المعالج أسماء الأدوية التي سيستعملها المريض ومدة العلاج، هذه الورقة يقدمها المريض إلى الصيدلاني الذي بدوره يعطي للمريض الأدوية ويقدم النصائح وعدد الجرعات في اليوم وكيفية الاستعمال.

- ويمكن لنفس المريض أن يحصل على أكثر من وصفة طبية خلال تواجده بالمستشفى المغربي، وذلك عندما يرى الطبيب الأول ما من شأنه أن يحيل المريض على طبيب مختص آخر حيث يمكنه أن يستفيد من وصفة طبية أخرى.

- يحتفظ الصيدلاني بجميع الوصفات الطبية التي يتوصل بها لعددها في نهاية اليوم وإضافتها إلى العدد السابق.

- يضاف إلى هذا العدد الوصفات الطبية التي ترد من خارج المستشفى المغربي (المستشفى السعودي، المركز الصحي القطري، المستشفى الأردني، جمعية العون الصحية الأردنية...) نظراً لعدم توفر بعض الأدوية لدى هذه المراكز الطبية، وذلك في إطار التعاون بين المراكز الصحية داخل المخيم.

\*- الجدول (5):

Nombres

عدد الوصفات الطبية

d'Ordonnances			
المجموع	الرجال	النساء	الاطفال
493939	130288	140369	223282

#### 1-4-التدخلات الجراحية:

التدخلات الجراحية			
المجموع	الأطفال	الرجال	النساء
4429	572	1378	2479 عملية 1034 عمليات قيصرية

عدد الولادات	
1118	منها 1034 عملية قيصرية و84 ولادة طبيعية

➤ النساء ( 2479 ) عملية جراحية تتوزع على الشكل التالي:

✓ 1034 عملية قيصرية

✓ 1136 عملية مختلفة منها :

- القلب والشرايين
- المعدة
- الكبد
- الرحم
- إستئصال ورم السرطان

## ➤ الرجال ( 1378 ) عملية جراحية تتوزع على الشكل التالي:

-القلب والشرايين

-الرئة

- الكبد

-استئصال ورم السرطان

-الكلبي

## II. المساعدات الداخلية المغربية :

يعتبر المغرب من بين الدول العربية والمغربية التي يقصدها اللاجئين والمهاجرون من كل البلدان التي تعرف أزمات سياسية او اقتصادية او اجتماعية خاصة من افريقيا و الدول العربية واوروبا بعد الازمة الاقتصادية.

ويقدم الجدول (6) بيانات حول نسب اللاجئين حسب بلدانهم الاصلية (2):

البلدان	عدد اللاجئين
سوريا	2619
اليمن	461
ساحل العاج	276
الكونكو الديمقراطية	143
العراق	132
افريقيا الوسطى	71
دول أخرى	206

\*- يكشف مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالرباط أن عدد اللاجئين السوريين المقيمين بشكل قانوني في المغرب، قد تجاوز عتبة الألفين ( 2619)، في مقابل تأكيدات بارتفاع تلك الأرقام، لاعتبار عدم تسوية الإقامة بشكل قانوني مرورا على مكاتب المفوضية في الرباط.

<sup>2</sup>- عن مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالرباط ( إحصائيات شهر ديسمبر 2015).

غير أن تقديرات منظمات المجتمع المدني بالمغرب تشير إلى أن العدد أكبر من ذلك بكثير حيث تصل التقديرات إلى حدود 20.000 موزعين على مدن الرباط والدارالبضاء وطنجة وفاس ووجدة، ونبعت إلى كون المغرب يفرض إجراءات تعجيزية لعرقلة دخول اللاجئين إلى أراضيه، كما هو الحال مع باقي الدول المغاربية.

وفي ذلك، قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إن المغرب من ضمن الدول المغاربية وبلدان إفريقيا والشرق الأوسط، التي تضع قيوداً مشددة على دخول اللاجئين السوريين، "حتى الذين يتمتعون بكفاءات عالية منهم"، مشيرة إلى أن تلك الدول ترفض إعطاء تأشيرات دخول للاجئين السوريين لأسباب متعددة تختلف من بلد إلى آخر، غير أنها تجتمع كلها في تضيق الخناق على السوريين ومنعهم من دخول أراضيها. واعتبرت الجهة ذاتها أن الواقع جعل من شبه المستحيل حصول السوريين على عقود عمل في بلدان اللجوء، فيما رصدت تعمد بعض الدول العربية لإخضاع لاجئين سوريين مقيمين لديها لأشكال من المضايقات.

## 2-رحلة اللجوء إلى المغرب:

### 2-1-مسار الرحلة:

يتم الدخول إلى المغرب بوسيلتين :

\*- إما الوسيلة القانونية عبر التأشيرة والتي تم إلغائها سنة 2013، بسبب المخاطر والتهديدات الإرهابية لتنظيم داعش سوريا.

\*- وإما عن طريق التهريب البري عبر الحدود المغربية الجزائرية.

وتبين المعلومات المحصل عليها عن طريق استمارة بحث موزعة على عينة مكونة من 30 أسرة المعطيات التالية:

\*- تتم رحلة اللجوء عن طريق البر والجو على الشكل التالي :

- أولاً: اللجوء البري الأول من سوريا إلى لبنان نظراً لقرب المسافة بين البلدين.

-ثانياً: اللجوء الجوي: يتم عبر الطائرة في اتجاه موريتانيا.

ثالثاً: العبور البري الثاني ليلاً وهو الأطول والأخطر خلال رحلة اللجوء: عبر صحراء مالي والجزائر عن طريق التهريب وأخيراً الدخول إلى المغرب بصفة غير شرعية عبر الحدود البرية المغربية الجزائرية.

## 2-2- المخاطر المعرض لها خلال الرحلة:

يتعرض اللاجئون السوريون إلى عدة مخاطر متنوعة تختلف شدتها حسب الفئات والعمر وهي :

\*- السفر ليلاً يشكل خطراً متعدد الأوجه منها ضعف الرؤية بالنسبة للأطفال، مخاطر الحيوانات المفترسة وتعابن الصحراء، وبرودة الطقس.

\*- الجوع والعطش الشديدين ولأطول مدة مما يؤدي إلى حالات كثيرة للإغماء.

\*- الحر خلال النهار في الصحراء القاحلة مما يؤدي إلى اجتفاف البشرة والجلد خاصة بالنسبة للأطفال والنساء وتشقق الجلد.

\*- التعرض لمخاطر وتهديدات المهربين والجماعات الإرهابية منها اغتصاب النساء، وسرقة أمتعة الأسر اللاجئة، والابتزاز.

\*- ضعف وسائل النقل ليلاً ونهاراً في الصحراء القاحلة يساهم بشكل كبير وحاد في شدة التعب ما يجعل رحلة السفر تدوم لأيام وشهور طويلة.

## 2-3- سبب اختيار اللجوء إلى المغرب:

أغلب المعطيات التي أدلى بها المستجوبون تؤكد أن اختيار اللجوء إلى المغرب راجع لأحد أمرين فقط :

- إما بسبب وجود أقارب وعائلات سورية بالمغرب.

- وإما لقرىها من أوروبا.

(الملاحظة أن أغلب اللاجئين السوريين لم تكن لهم معلومات سابقة كافية عن المغرب، كل المعلومات التي يتوفرون عليها جاءت عن طريق ما هو متداول عن المغرب لدى بعض السوريين).

## 2-4- الحالة الاجتماعية للاجئين السوريين:

\*-أغلب اللاجئين السوريين عبارة عن أسر مكونة من الأب والأم وما بين 2 إلى خمسة أبناء.

### 3-طبيعة المساعدات الإنسانية المقدمة إلى اللاجئين السوريين بالمغرب:

#### 3-1-المساعدات المقدمة من قبل مكتب المفوضية السامية لشئون اللاجئين بالرباط:

➤التسجيل الفوري عند وصول اللاجئين إلى المغرب عن طريق التصريح من قبل اللاجئين، الذي يتسلم بطاقة تحدد هويته وسنه ووضعيته الاجتماعية وبلده الأصلي وتاريخ اللجوء ووضعه القانوني.

➤المساعدات المالية: حيث يقدم مكتب المفوضية لكل أسرة مبلغ 300 درهم (30\$) عن كل فرد من أفرادها. غير ان هذه المساعدات ليست دائمة.

➤المساعدات الاجتماعية و تتوزع على ما يلي:

✓ تقديم الارشادات القانونية للاجئين.

✓ المساعدة في إطار التعاون مع السلطات المغربية لإيجاد فرص العمل والحصول على بطائق الإقامة القانونية.

✓ التكوين في مجالات العمل يستفيد منه خاصة النساء والشباب.

✓ المساعدات الطبية من علاج وأدوية -في حالة توفرها-.

#### 3-2-المساعدات المقدمة من قبل الحكومة المغربية:

يقدم المغرب مجموعة من المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين وأسرههم وتمثل في نوعين من المساعدات :

3-2-1- مساعدات تقدمها الحكومة المغربية

3-2-2- مساعدات تقدمها جمعيات المجتمع المدني

3-2-1- مساعدات الحكومة المغربية:

تتمثل هذه المساعدات في:

- مساعدات قانونية بمنح بطائق الإقامة الشرعية للأسر
- مساعدات اجتماعية وهي:
- ✓ تسجيل الأطفال بالمدارس التعليمية حيث بلغ عدد الأطفال المستفيدين من الدراسة 524 من بين 1412 تلميذ، موزعين على الشكل التالي (3): الجدول (7)

المجموع	الجامعي	الثانوي	الاعدادي	التعليم الابتدائي	
344	0	3	54	287	الرباط
128	0	2	29	97	الدار البيضاء
29	0	0	6	23	وجدة
23	0	0	8	15	طنجة

يتبين من خلال الجدول (7) أن عدد الأطفال المستفيدين من التسجيل بالمدارس المغربية يبلغ 37% من مجموع الأطفال اللاجئين بالمغرب، ويعتبر هذا العدد جد ضعيف لعدة أسباب وهي:

- عدم حصول كل الأسر اللاجئة على بطاقة الإقامة القانونية.
- الحالة الصحية المتدهورة لبعض الأطفال بسبب طول رحلة اللجوء.
- صعوبة المعيشة والغلاء خاصة في المدن التي يقيمون بها.
- تفضيل الأسر استغلال أطفالهم في احترام التسول لجمع أكبر مبلغ من المال لسد حاجياتهم اليومية وللدخار من أجل الهجرة إلى أوروبا أو العودة إلى سوريا.
- ✓ الاستفادة من العلاج بالمستشفيات العمومية المغربية على قدم المساواة مع المغاربة.
- ✓ الحماية الأمنية من كل ما قد يهدد أمنهم وحياتهم وحرية الشخصية.
- ✓ حرية التنقل عبر تراب المغرب.
- ✓ حق إنشاء المشاريع والمقاولات الاقتصادية والحصول على الرخص.

### 3-2-2- المساعدات التي تقدمها جمعيات المجتمع المدني:

<sup>3</sup> - وزارة التربية الوطنية المغربية، مديرية الإحصاء والتوزيع الجغرافي، إحصائيات سنة 2015. منشورات الوزارة 2015.



تقدم جمعيات المجتمع المدني المهتمة بشؤون المهاجرين واللاجئين عدة مساعدات بالتعاون مع هيئات حقوق الانسان الوطنية والدولية ( المجلس الوطني لحقوق الانسان، وزارة الهجرة، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، الاتحاد الأوروبي.. ) وتمثل هذه المساعدات في :

- ✓ العمل مع السلطات المغربية لتوفير الإقامة القانونية للاجئين
- ✓ التكوين في بعض الحرف والمهن قصد تسهيل إيجاد فرص العمل
- ✓ المساعدات الصحية بما فيها الخدمات الطبية المجانية بتنظيم قوافل طبية وتوفير الادوية
- ✓ تنظيم ندوات وورشات علمية للتحسيس والتوعية بقضايا المهاجرين واللاجئين والبحث عن سبل حلها
- ✓ البحث عن مساعدات إضافية أخرى

خاتمة :

بتبين من خلال المعطيات السابقة ان الحكومة المغربية تفضل تقديم المساعدات إلى اللاجئين السوريين خارج أراضيها الترابية، فقيمة المساعدات وأهميتها تتمثل في تلك التي تقدم بمخيم الزعتري بالأردن. ويرجع هذا التفضيل إلى أمرين هما:

-بعد المسافة الجغرافية بين المغرب وسوريا

-والتهديدات الإرهابية التي تشكلها بعض أفراد اللاجئين المنتمين إلى تنظيم داعش سوريا، مما يجعل المغرب يضع صعوبات امام دخول اللاجئين إلى ترابه و منع التأشيرة.

كل هذه الظروف جعلت عدد اللاجئين السوريين بالمغرب لا يتجاوز 2619 حسب الإحصائيات الرسمية لمكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالرباط.

كما أن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية لعدة بلدان ( إفريقيا، اليمن، تونس، إسبانيا، البرتغال، مصر.. ) جعلت من المغرب وجهة مفضلة للاجئين والمهاجرين الذين وصل عددهم إلى 156000<sup>(4)</sup> من حوالي 96 دولة عبر العالم، ما يجعل المغرب في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية متوسطة غير قادر على

<sup>4</sup> - عن وزارة الهجرة والمغاربة المقيمين بالخارج، 2015 .

الاستجابة لكل طلبات المهاجرين واللاجئين، رغم الجهود التي يقوم بها بالتعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومة المهتمة بشؤون الهجرة واللجوء.

#### المصادر والمراجع:

1. المستشفى العسكري الميداني المغربي بمخيم الزعتري 26 مارس 2016، كل الجداول المبينة في هذه الدراسة من بيانات المستشفى العسكري.
2. عن مكتب الموضية السامية لشؤون اللاجئين بالرباط ( إحصائيات شهر ديسمبر 2015).
3. وزارة التربية الوطنية المغربية، مديرية الإحصاء والتوزيع الجغرافي، إحصائيات سنة 2015 . منشورات الوزارة 2015.
4. عن وزارة الهجرة والمغاربة المقيمين بالخارج، 2015 .